

# المناظرة والمراسلة

قد رأينا بعد الاختصار وجرب فتح هذا الباب فخطبنا ترغيباً في المعارف وأماناً للهمم وتحشيداً للادمان .  
ولكن الهدية في ما يصرح فيه على اصحابنا نحن برأية كولو . ولا ندري ما خرج من موضوع المقتطف ورائي في  
الاندراج وعدم ما يأتي : (١) المناظر والظير مشتقان من أصل واحد فمناظرك اظهرك (٢) انما  
المرض من المناظرة التوصل الى الغنائق . فاذا كان كاشف اغلاط غيره عظيمًا كان المعترف بان اغلاط اعظم  
(٣) خور الكلام ما قل ودل . فالعنايات الرامية مع الامياز تستحار على المناظرة

## النهضة العلمية

سادق الافاضل اصحاب المقتطف الازهر

نشرتم في الجزء السادس من هذه السنة من مجلتي المقتطف مقالة عنوانها النهضة العلمية  
اعربتم فيها عن تقدم العلم في المشرق وانتشار اشعه بعد غروب عتمة منذ قرون خلت  
وحكمتم بالفضل في ذلك الاشراف بعد الاول للطبعة بولاق الاميرية ومطبعة المرسلين  
الاميركيين في بيروت لان اصحابها طبعوا الكتب العلمية التي ترجمت في مصر والشام من  
اللغات الاوربية والكتب القديمة والحديثة التي ألفها بعض التابعين في القطرين المصري والسوري .  
وحكمتم بان مُقدّم دليل على تقدم العلم اخيراً في ربيع المشرق . وذكرتم ايضاً ان الفضل في  
ذلك لمخروم محمد علي باشا اصل العائلة الخديوية ورجالهم والمرسلين الاميركيين واللاوربيين  
في القطرين ثم الذين تعلموا وتعلّموا وعكفوا على التحرير والتعبير في القطرين . ولقد قرأت هذه  
المقالة باجمعها فسررت منها كما سر من كان يسمعها وكلهم ذكروا المقتطف بالخير واتنوا عليه  
لثابرتوه على نشر ما يجد وما يظن من فوائد العلم الحديث . ودار بيني وبين احد الافاضل  
مناظرة قال فيها ان بلادنا المصرية ارق في انتشار العلوم والمعارف من بلاد الشام بكثير وان  
المترجمين والكتّاب المصريين والمترجمين للكتب الانكليزية كلهم مصريون وقال ايضاً ان العلم  
منشورة اعلاماً في مصر أكثر منها في بعض البلدان الاوربية . قلت نعم لا انكر انتشار العلم  
والادب في بلادنا المصرية لان حكومتنا تسعى في ذلك سعياً مشكوراً الا ان اهالي البلاد  
لا يسمعون معها لزيادة انتشاره كما تفعل كل امة حية تأمل الخروج من الظلمات الى النور اما  
السوريون فهم الساعون في نشر العلوم في بلادهم وفي بلادنا ايضاً وأكثر اصحاب الجرائد عندنا

منهم ، فانكر على ذلك وحينئذ يبعث المؤلفين الذين نبهوا في بلادنا ، فحينئذ لو كان المتكلم  
 الانور يشرح مقالة بين ايها تقدم العلم في الشرق عموماً ويظهر الفرق بين التعاريف المصري  
 والسوري خصوصاً ويذكر عدد المؤلفين فيهما وايضا افاد اكثر وحيداً ايضاً لو كتبتم  
 كلاماً مسهباً عن الطباعة في مصر والشام واي المطابع احكم واضبط وانظف مع بيان مالي  
 الحروف المصرية والشامية عند المطالعة من الذبح والضرر

محمد عمر

[ المتكلم ] لا نظن ان هذه المقابلة او المناظرة تنتج شيئاً من النفع فلا تهتموا بها  
 بل بما هو انتفع منها

وحيثما كنا يرمي الى غرض فحينئذ ناضل منا ومنضول

### سبب تقدم اليابان

واعتراف على المتكلم .

سؤال الى المتكلم الاخر

لقد استغربت جوابكم على سؤال حمد بك الباسل عن سبب تقدم اليابان المدرج في  
 مقتطف نوفمبر اذ رأيتكم تسببون تقدم تلك البلاد الى امر ديني مع ان المستقرى لتاريخنا  
 الحديث وما لتناقله الجرائد من اخبارها يظهر له ان الذي قدمها هو حب المكادو لتقدمها  
 وتعاونها هو وحكومتها وانتهى الى هذا القصد الشريف وعدم وجود شيء يصد هذه القوى عن  
 رغبتها وهذه هي النتيجة التي يمكن التسليم بها قياساً على احوال الامم المرتقية واما الحجج الدينية  
 التي اتيتم بها فتوجد ادلة كثيرة واقربها وجود ام وثنية وام مسيحية متأخرة للآن مادة وادباً .  
 ولما كان عهدي بالمتكلم ان لا ينشر الا ما يستطیع تأييده بالحجة الدامغة اعتقدت ان في  
 جوابكم سرّاً حتى علي ادراكه وارتدت ان اصل الى الحقيقة بالاستفتاءات الآتية فارجو  
 الجاوية عليها

اولاً هل الديانة الوثنية اقرب من غيرها الى الصراية او انها متحدة معها مبداً وغاية كما  
 يستفاد من قولكم ان ديانة اليابانيين لا تفصل بينهم وبين الاوربيين

ثانياً ما هي القضايا التي استنتجتم منها ان هذه الامة الدينية هي المهيمة الحقيقي لتقدم  
 اليابان حتى صدرتم بها جوابكم وجعلتم غيرها اموراً ثانوية بالنسبة اليها

ثالثاً ما هي الديانة التي تقولون انها تنفع اهلها عن مخالطة الاوربيين ودرس علومهم  
 والجرى على خطهم وتقدمهم بانهم اهل بي البشر وان افعالهم بالاوربيين يدنسهم وينسدم

عبد الحميد لطفي

الرفائيق

[المنتطف] لم يكن استفراجا غلقاه معنانا عن حضرتكم باقل من استخراكم لجوابنا عن سؤال حمد بك الباسل ولا سيما لانكم ذهبتم مذنبينا في جوابكم حيث قلتم "وعدم وجود شيء بعد هذه القوى" فان الصين مثلاً سمعت قبل اليابان في اقتباس اساليب العمران الاوربي بكل قواها ولكن كان نيباشي ضد هذه القوى وابطل فعلها . وملك سيام ورجالة معواصي ملك يابان ورجاله لاتباس اساليب العمران الاوربي ولكن صددهم عنها ذلك الشيء الذي صد الصينيين ومن على ذلك براهمة الهند الذين يسعون وتسعى لهم الحكومة الانكليزية ايضاً ولكن الشيء الذي صد الصينيين واليابانيين يصددهم عن اقتباس اساليب العمران الاوربي . وهذا الشيء هو التعصب الديني او الفرض الديني او القوة الدينية السائدة التي تفصل بينهم وبين الاوربيين وتمنعهم من اقتباس التمدن الاوربي والعوائد الاوربية . ونحن لم نذم هذا التعصب الديني ولا قلنا ان التمدن الاوربي افضل من التمدن الشرقي بل قلنا صريحاً اننا "بقول ذلك غير ناظرين الى ان التمدن الاوربي افضل من التمدن الشرقي او ان التمدن الشرقي افضل منه" وقد استدركنا هذا الاستدراك لاننا نظمنا في المسألة خلافاً كبيراً ونحن انفسنا لانم ان التمدن الاوربي افضل من التمدن الشرقي من كل وجه بل قد قلنا مراراً ان التمدن الشرقي اقرب الى الخير من التمدن الاوربي ولولم يكن اصلح منه للاحوال الحاضرة . ولا بد من الفرق بين الافضل والاصح فان العالم التي الزاهد افضل من القائد الخازم المقدم الذي مقياس الخلال والحرام عنده مصلحة بلاده . ولكن هذا القائد اصح لقيادة الجيش وتغلب على الاعداء من كل عالم نبي زاهد . والفضيلة صفة ذاتية ينظر فيها الى الشيء من حيث هو واما الصلاحية او المناسبة فينظر فيها الى موافقة الشيء لاحوال الزمان والمكان . وقد تجتمعان في شيء واحد وقد لا تجتمعان . ثم اننا لم نحسب دين اليابانيين سبباً ايجابياً لتقدمهم او لتشلهم باور با بل حسبناه سبباً سلبياً فلم يكن هو سبباً لهذا التقدم ولكنه لم يقف في طريقه وبين الامر بين شاسع كما لا يخفى . واذ قد مهدنا ذلك ننظر في مسائلكم الثلاث فنقول في جوابنا عن المسألة الاولى ان ديانة اليابانيين ليست اقرب من غيرها الى الديانة المسيحية . ونحن لم نقل انها اقرب لا صريحاً ولا تلبيحاً بل مرادنا واضح جداً وهو ان ديانة اليابانيين ضعيفة لا تسيطر عليهم ولا تمنعهم من اقتباس العوائد الاوربية . ولم يختر بيانا حينئذ الديانة المسيحية ولا كون الديانة اليابانية اقرب اليها او البعد فالذي اردناه وصرحنا به هو ان ديانة اليابانيين لا تفصل بينهم وبين الاوربيين ولا تمنعهم من اقتباس التمدن الاوربي والعوائد الاوربية كديانة الصينيين والبراهمة جيرانهم وهذا سبب تهدي فقط لاقتباس التمدن

وتقول في الجواب عن مسألكم الثانية ان الدين اتى سلطة على نفس الانسان ولا سيما في بلاد المشرق لان عواطف الشرقيين قوية جداً بالنسبة الى عواطف غيرهم فاذا كان دين من الاديان يحظر على تابعيه مخالطة الالمايين مثلاً ودلس علومهم والجرى على خطتهم وبثمة بانة افضل منهم واعلم وان افسالهم بهم يدنسهم وينسدهم بقي ذلك الرجل مبتدأ عن الالمايين مختصراً لعلومهم واساليبهم . ولا تظن انكم تخالفوننا في ذلك

وتقول في الجواب عن السؤال الثالث انما لم تقصد ديانة مخصوصة بل فرضنا ديانة تمنع اتباعها من مخالطة الاوربيين ولذلك لا جعل لسؤالكم لانكم تفرضون به انا عيناً ديانة مخصوصة ونحن لم نعين . اما اذا مثلنا هل توجد ديانة بين ديانات الشرقيين تمنع اصحابها من مخالطة الاوربيين فيجب انهم يظهر لنا كما يروى عن الصينيين والبراهمة ان اديانهم تكاد توصف بكل الاوصاف التي ذكرناها في جواب السؤال المشار اليه آنفاً

وخلاصة ما تقدم ان ديانة اليابانيين مهدت السبل لاندثارهم بالاوربيين لانها لا تمنعهم من مدآ الانتداه ولو لا ذلك لبقوا مثل الصينيين والبراهمة . وربما وينا هنا بحثاً حقيقاً من التفصيل في بعض الاجزاء الخالية

## باب الهدايا والتقاريط

### الآثار الفكرية

يعلم قراءه المتخطف ان فقيه العلم والفيلسوف المحرم عبد الله باشا فكري ناظر المعارف المصرية سابقاً اول رجل من ابناء مصر رصع المتخطف بذر افكاره . وظالما وودنا لوان نجده الكرم صاحب العمادة امين باشا فكري عني بجمع آثاره وطبعها ونشرها ليعم نفعها بتمام الهدى الامنية الآن ونشر كتاباً كبيراً جمع فيه ما عثر عليه من اشعار المحرم والذو وما وصل من كتاباته الثرية وازاد اليها شرحه للقصيد الاول من ديوان حسان ابن ثابت . ثم فصلاً موضوعه محصل حاصله . واقترح الكتاب بترجمة صاحب هذه الآثار بقلم الاستاذ الفاضل الشيخ محمد عبيد واختتمه بالمراتي التي رثاه بها الشعراء . وجملة مقدمة للحضرة الخديوية العباسية